فهمي هويدي: امسكوا الخشب

الخميس 7 مارس 2013 12:03 م

نافذة مصر

أكد الكاتب الكبير فهمي هويدي أن الكثيرين بيننا يتمنون فشل الحكومة والرئيس في كل المهام التي يقومون بها حتى لو أدى ذلك إلى ضياع البلاد وسقوطها في براثن الفوضى والخراب، مشيرا إلى أن ذلك جعل البعض لا يرى أي إنجاز يحققه رئيس الحكومة على الأرض سواء كان ذلك داخل أو خارج مصر، مع أن الرجل حقق انجازات طيبة خارج مصر في زيارته للعراق

وقال هويدي - في مقال نشر اليوم بجريدة الشروق تحت عنوان "امسكوا الخشب" - يبدو أن حظ الدكتور هشام قنديل من الإنجاز خارج مصر أفضل منه داخلها، وسواء أكان ذلك راجعا إلى أن صوت العراك السياسى فى مصر حجب كل ما عداه، أم لأن أغلب وسائل الإعلام عندنا انحازت إلى مخاصمة السلطة ولم تعد تتحدث إلا عن مثالبها وعوراتها، فالشاهد أننا ما عدنا نرى فى الحكومة إلا سلبياتها، وما عاد واحد مستعدًا لأن يرى فى آدائها شيئًا إيجابيًا، وقد سمعت منه مرة شكواه من أنه ذهب إلى الإسكندرية ذات يوم، وظل طول النهار يتابع بعض الأنشطة فى المحافظة، وأثناء عودته فى المساء تعطل القطار الذى استقله إلى القاهرة ومعه بعض المرافقين، فلم تشر صحف اليوم التالى بكلمة إلى ما فعله الرجل على مدار اليوم، فى حين أبرزت شيئًا واحدًا هو أن القطار تعطل برئيس الوزراء أثناء قدومه من الإسكندرية!

واضاف إننى أعترف بأن بيننا من يتمنى للرجل الفشل ـ وهو ما ينسحب على رئيس الجمهورية أيضًا ـ إلا أننى لا أرى مصلحة وطنية أو أخلاقية فى ذلك، حيث أزعم أن نجاحهما هو نجاح للوطن والثورة، بقدر ما أزعم أن انتقادهما ضرورى لتصويب آدائهما الذى يفترض أن يصب فى صالح الوطن والثورة

وأوضح أن الدكتور هشام قنديل رئيس الوزراء قد قام بزيارة مهمة وناجحة إلى العراق هذا الأسبوع ـ امسكوا الخشب! ـ اصطحب فيها ستة من الوزراء و70 من رجال الأعمال أغلبهم من المتخصصين فى التشييد والبناء، وفيما فهمت كان الهدف من الزيارة تحقيق التعاون الاقتصادى بين البلدين، وفتح السوق العراقية أمام الخبرات والصادرات المصرية، وللعلم فإن حجم الواردات العراقية السنوية يقدر بنحو 27 مليار يورو، نصيب الصادرات المصرية منها 1.3٪ فقط (نحو 600 مليون دولار)، فى حين أن نصيب صادرات تركيا 25٪ وللعلم أيضًا فإن مجالات العمل فى العراق لا حدود لها، لأن سنوات الاحتلال والاقتتال خلفَّت دمارًا كبيرًا، ليس فى البنية التحتية وحسب، ولكن فى كل المشروعات الإنشائية الأخرى، بما فى ذلك الطرق والمدارس والمستشفيات والأحياء السكنية، وغير ذلك، وللأسف فإن شركات المقاولات المصرية ترددت فى دخول السوق العراقية بسبب الأوضاع الأمنية غير المستقرة، الأمر الذى فتح المجال واسعا أمام الشركات التركية والكورية لكى تمد أنشطتها إلى مختلف أرجاء العراق، وللتذكرة فقط، فإن العمالة المصرية فى العراق فى عهد الرئيس السابق صدام حسين تراوحت ما بين مليونين وثلاثة ملايين شخص، فى حين أن العمال المصريين الآن يتراوح عددهم بين 50 ألفًا و100 ألف شخص فقط

وقال هويدي حين سألت عن حصيلة الزيارة، قيل لى إنه تم الاتفاق فيها على توريد 4 ملايين برميل نفط كل شهر إلى مصر ـ مد خط أنبوب للنفط من العراق إلى مصر عن طريق الأردن ـ إقامة منطقة صناعية مصرية عراقية فى داخل العراق ـ تكرير جزء من البترول العراقى فى مصر التى تتوافر لديها إمكانات للتكرير جيدة، فى حين أن إنتاجها ضعيف نسبيًا بعكس العراق الذى يتوفر لديه إمكانات الإنتاج بأكبر من طاقة التكرير ـ استعادة 47 مليون دولار متأخرة لحساب استحقاقات ومعاشات العمال المصريين ـ وقعت شركة المقاولون العرب عقدًا لإنشاء 20 ألف وحدة سكنية هناك ـ إطلاق سراح 33 مصريًا صدرت بحقهم أحكام بالسجن من جانب المحاكم العراقية ـ رفع حظر استيراد الألبان والأجبان المصرية إلى العراق ـ تنشيط الدور المصرى فى مجالات إنشاء وصيانة محطات الكهرباء

وأضاف تلك أهم حصيلة لرحلة الدكتور هشام قنديل واجتماعاته مع رئيس الوزراء العراقى السيد نورى المالكى، وكذلك مباحثات الوزراء الستة مع نظرائهم العراقيين، وفهمت أن الزيارة السابقة التى قام بها إلى الجزائر حققت تطورًا مهمًا فى مجالات التعاون بين البلدين

لم يحظ بالاهتمام الإعلامى، وستكون له زيارة أخرى إلى جنوب السودان خلال الأسبوع المقبل لبحث موضوع المياه الذى يوليه الدكتور قنديل عناية خاصة بحكم اختصاصه الأصلى. وحين سألت عن الوضع بالنسبة لليبيا التى لا تقل عن العراق فى حاجتها إلى الخبرات ومشروعات الإعمار، خصوصاً أن رئيس وزرائها يفترض أن يكون قد وصل إلى القاهرة أمس (الأربعاء) ـ حينذاك قيل لى إن عدم استقرار الأوضاع الأمنية هناك يشكل العقبة الأكبر التى تحول دون تطور العلاقات بنفس القدر الذى حدث مع العراق.